

071- تفسير سورة الأنفال، (الآيات ٠٣-٠٤)، يوم ٤٢/٦/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. وصل واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علما ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم -

00:00:00

والله في هذا اللقاء المبارك هذا اللقاء الذي يعقد كل اسبوع بعد صلاة المغرب من كل اربعاء في درسنا في تفسير القرآن العظيم وهذا اليوم هو اليوم الرابع عشرون من الشهر السادس من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:20
درسنا في سورة الانفال وتفسيرها وقف من الكلام عند الاية رقم ثلاثين من هذه السورة. وهي تتحدث عن فضل الله سبحانه وتعالى ونعمته على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:39

00:00:59

صاحب الدعوة وصاحب الرسالة بعدما ذكر سبحانه وتعالى فضله على المؤمنين عامة لما قال واذكروا انتم قليل قليل مستضعفون في الارض تخافون ان الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون. هذه نعمة من الله سبحانه -
ومنة على المؤمنين كانوا مستضعفين في مكة فقواهم الله. ونصرهم وايدهم ورزقهم من الطيبات ثم يذكر سبحانه وتعالى نعمته ايضا على رسوله خاصة. يقول سبحانه وتعالى واذ يمكر بك الذين كفروا - 00:01:25
ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكر الله والله ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين هم يخططون ويمكرون والله فوقهم. يمكر بهم ماذا كانوا يصنعون؟ اجتمع رؤوس الشرك في مكة في دار الندوة. على - 00:01:44
ماذا يصنعون بالنبي صلى الله عليه وسلم فبدأ كل يدلي بدلو. فقال بعضهم يحبس في بيت يقيد ندخل عليه في بيته ونقيده ونحبسه. وبعضهم قال يقتل وبعضهم قال يخرج يخرج من بلدنا حتى نرتاح - 00:02:09
بدأوا يتداولون الرأي فقال رأسهم وكبيرهم في الشر ابو جهل وقال يقتل ولكن بطريقة. كيف الطريقة؟ قال تأتي من كل قبيلة في رجل او فتى ونعطيه السيف واذا جمعنا هؤلاء القبائل واخذنا كل واحد منهم رجل واعطيناه سيف اذا خرج النبي من بيته كلهم في دفعة واحدة - 00:02:31

فيضيع دمه بين القبائل. ثم ترضى قبيلته بالدية. ولا وينتهي امره هذا هذا تدبير من؟ تدبير رأس الشرك ابو جهل. الشرك كيف يمكرون؟ يمكرون للنبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء رحمة - 00:03:00
ينقذهم من النار ويريدون التخلص منه. فماذا جرى لما خططوا ودخل النبي صلى الله عليه وسلم بيته. جاءه الوحي بانهم قد اجتمعوا لقتلك. ولكن الله قد اعمى ابصارهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لما اوحى الله اليه بالهجرة خرج واذا هم كلهم مجتمعون عند بيته - 00:03:19

ولكن الله اعمى ابصارهم. كل ما اخذ سيفه بيده النبي صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من التراب ووضعها فوق رؤوسهم وقال وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يسرون - 00:03:44
وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وذهب ونى وهؤلاء ينتظرون. فجاء رجل منهم وقالوا خييل قال خيية لكم قد خرج محمد وفر من عندكم ووضع التراب على رؤوسكم فبدأوا يأخذون وينظرون للتراب فاعمى الله ابصارهم ويمكرون - 00:03:59
ويمكر الله والمكر ما معناه هو التخطيط ووضع الحيل على هذا الشيء بحيث انه لا يدري الا وقد وقع وقع في هذا الشيء هذا المكر

الكيد ولكن الله يكيدهم ويمكر بهم ولذلك اوقعهم هم ارادوا شيئا واراد الله شيئا مثل ما صنع - [00:04:17](#)

قوم صالح لما اجتمعوا على قتله جاؤوا وطمعوا كمين مجتمعين على قتل صالح تحت جبل قالوا صالح يأتي من هذا الطريق اذا مر القينا عليه هذه الصخرة الكبيرة وهم جالسون ينتظرون صالح. فالقى الله عليهم صخرة من فوقهم. فماتوا جميعا - [00:04:41](#)
وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فمكر الله بهم وقتلهم وهذه عبرة وعظة ودرس لكل من يريد ان يمكر باهل الخير والصالح ان الله هو الله وان الله يمكر به ولو اراد ان يخطط ضد ضد يعني - [00:05:05](#)

في الاسلام او نحو ذلك او ضد المسلمين فان الله سبحانه وتعالى ينصر اوليائه ينصر اوليائه ثم يذكر سبحانه وتعالى في هذه الايات موقف هؤلاء المعاندين يعني مصرين على الشرك والعناد والكفر. فشف ماذا يقولون؟ يقول واذا - [00:05:30](#)

لا تتلى عليهم اياتنا ايات الله القرآن الكريم يقرأ عليهم ماذا يقولون؟ ما يعتبرون ويتفكرون ويتأملون ويخشعون للقرآن لا يقولون قالوا قد سمعنا لو نشاء مثل لو نشاء لقلنا مثل هذا. يقولون سمعنا مثل هذا. لو نشاء لقلنا مثل هذا. يقول لو - [00:05:49](#)
قلنا مثل ما يقول محمد طيب الله تحداكم ان تأتوا بسورة واحدة ما استطعتم تريدون ان تؤكد مثل هذا القرآن؟ الله سبحانه وتعالى ماذا يقول؟ يقول لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتوا - [00:06:12](#)

ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا لو كان متعاونين متكاتفين مستحيل ولو وتحداهم وقال فاتوا بسورة مثله وهؤلاء هؤلاء الجهلة يقولون قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا. ان هذا الا اساطيل الاولين - [00:06:31](#)

والقائل هذا من هو؟ القائل هذا هو النظر ابن الحارث. كان من رؤوس الشرك. وقد اسر في بدر اسره ابن عمرو فقتله النبي صلى الله عليه وسلم. قتله النبي وهو من من الاسارى لانه كان كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وكان - [00:06:49](#)
يستهزئ بالقرآن. فعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم بان قتل. يقول هنا حتى حتى يعني موقف اخر يتحدثون وقيل ان الذي قال هذا الكلام ابو جهل. طيب يقول هنا واذا قال اللهم شف يدعون ربهم. يعرفون الله - [00:07:09](#)

يقولون واذا قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقوله محمد ان كان هذا هو الحق من عندك ان كان هذا الذي اتى بمحمد حق من عندك وامطر علينا حجارة من السماء. او ائتنا بعذاب اليم. شت يستفتحون على أنفسهم بالشر - [00:07:32](#)

ويدعون بهذا الدعاء يعني المفترض ماذا؟ المفترض ان يقولون ان كان اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه افتح قلوبنا له. ما يقولون هذا الكلام. هذا كلام تحدي. يتحدثون الله ويتحدون رسوله. وهم يعلمون ان محمدا رسول عند الله - [00:07:51](#)

كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء كما امطرتها على من؟ على اصحاب الفيل هم هم شاهدوا لو سمعوا او جاءهم اخبار الحجارة التي رمى الله بها اصحاب الفيل فيقولون امطر علينا الحجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم - [00:08:12](#)
طيب لما يدعون على انفسهم الله قادر على ان ينزل عليهم حجارة او يعذبهم لكنه ما عذبهم. ماذا؟ لماذا؟ قال الله عز وجل وما كان الله يعذبهم وانت فيهم يا محمد - [00:08:32](#)

انت امان لهم لو ما دام انك موجود بين ظهرائهم لا يأتيهم عذاب ما دام موجود. انت امان لهم. ما كان الله ليعذبهم وانت فيه ثم قال وما كان الله ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. هل الكفار يستغفرون؟ ما يستغفرون - [00:08:46](#)

الله يقول وهم يستغفرون احيانا تقرأ انت ايات القرآن ما تفهم معناها يقول وهم يستغفرون نقول فيهم مؤمنين اخفوا ايمانهم في مكة مؤمنين رجال ونساء مثل ما ذكر الله في سورة اخرى قال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطأوهم -

[00:09:05](#)

في مؤمنين ومؤمنات في مكة ما يدرون عنهم الكفار انهم مؤمنين كثير منهم نساء ورجال اخفوا ايمانهم من هم العباس العباس عم النبي كان مؤمنا مخفي امامه حتى خرج معهم الى بدر وهو لا يريد واسر في بدر وهو لا يريد الخروج حتى - [00:09:28](#)
لا يقال لماذا لا تخرج قال الله سبحانه وما كان الله يعذبهم وانت فيهم واذا خرجت ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي فيهم من من يستغفر ثم بين لك طارق يعني هذا السبب هذا الامان وهذا امان. لكن لو لو خرج المستضعفون من مكة وخرج النبي لا -

[00:09:48](#)

اصابهم ما اصاب الامم الماضية. يقول شيخ قال وما لهم الا يعذبهم الله. لماذا لا يعذبهم الله؟ وهم يصدون عن المسجد الحرام. يصدون عن طاعة الله وعن التوحيد وعن المسجد الحرام. وما كان اوليائهم مو بوليائه. ليسوا اولياء للمسجد الحرام - [00:10:12](#) ليسوا هم احق بالمسجد الحرام. من هم اولياءه؟ قال ان اولياؤه الا المتقون. اما هؤلاء ما يستحقون ان يكونوا اولياء للمسجد الحرام وهم يعبدون الاصنام ويشركون بالله ويحاربون رسوله. يقول ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة ما يدرون. ثم بين لك سبحانه وتعالى ايضا ان - [00:10:30](#)

اعمالهم سيئة لا صلاة ولا صدقة. الان شف الصلاة والصدقة. اما الصلاة قال وما كان صلاتهم عند البيت الصلاة يطوفون بالبيت. كيف يطوفون؟ يطوفون عراة يتجردون من ثيابهم. النساء بالليل والرجال بالنهار. وما كان - [00:10:50](#) عند البيت الا بكاء وتصدية البكاء الصفيح يصفرون بافواههم. والتصدية التصفية هذا هو هذه عبادة هذه عبارة تعبدون الله عند بيته الحرام بهذا الشكل يسطرون ويصفقون يصفرون ويصفقون ما يدرون جهنم فما كان صلاة عند - [00:11:10](#) الا مكاء وتصدية قال الله فذوقوا العذاب يعني ستذوقون العذاب بهذا العمل السيء. فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون تكفرون بالله وتكفرون برسوله وتعملون هذه الاعمال السيئة. هذه الصلاة اما النفقة يقول سبحانه وتعالى ان الذين كفروا - [00:11:34](#) ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الذين كفروا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لما حاولوا ان يجمعوا الجموع من النبي صلى الله عليه وسلم ويقاتلوا في احد دفعوا اموال كثيرة حتى يأتوا بالاحباش ويقاتلون النبي صلى الله عليه وسلم يدفعون - [00:11:54](#) وان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله وهذا وان كان في اهل مكة يشمل كل من ينفق ماله ليصد عن سبيل الله. كل من ينفق ماله ليصد عن سبيل الله داخل هذه الاية. ليصدوا عن سبيل الله. قال فسينفقونه. ينفقونه. لكن النتيجة ما هي؟ ثم تكون عليه - [00:12:13](#)

حسرة يعني ينفقونها ويتحسرون ويندمون على نفقتهم في الدنيا والاخرة. ثم يغلبون اذا ارادوا بهذا الانفاق النصر يغلبون. يعني لا حصلوا دين ولا دنيا يعني ذهب اموالهم وظلموا ثم يغلبون. ثم هذا في الدنيا اما في الاخرة والذين كفروا الى جهنم يحشرون - [00:12:37](#)

يقول في الدنيا يغلبون وتذهب اموالهم وبعدين؟ قال في الاخرة الى جهنم يحشرون. لماذا؟ قال ليميز الله الخبيث من الطيب. هؤلاء فيهم خبث وغيرهم طيب. فيميز الله في يوم القيامة يميز بين اهل الحق واهل الباطل. يميز الله - [00:13:03](#) الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض يجمعه فيرقمه جميعا. يلقيه في جهنم جميعا. قال يجمعه جميعا فيجعل في جهنم قال اولئك اي اهل الخبث والذين ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله - [00:13:26](#) هذه صلاتهم اولئك هم الخاسرون اولئك هم الخاسرون. وعيد شديد لكل من يفعل مثل هذه الافعال في الصلاة مثل هذه الصلاة التي فيها لعب واستهزاء وسخرية وانفاق في الصد عن دين الله هذا جزاؤه. ومع هذا - [00:13:46](#) ومع شدة عداوتهم للدعوة ولشدة عداوتهم للرسول الله يفتح لهم باب التوبة يقول تعالى نتوب عليكم اقبلوا قل يا محمد للذين كفروا اعداءك قل لهم ماذا؟ قل لهم ان ينتهوا ويقفوا عن هذه العداوة ينتهوا - [00:14:06](#)

يغفر لهم ما قد سلف كل ما مضى يمسخ عنهم يغفر لهم تمحى سيئاتهم بس توبوا الى الله ان ينتهوا يغفر لهم ما وان يعودوا ويستمروا على عنادهم وكفرهم فقد مضت سنة الاولين. سنة الاولين ان الله سن فيهم ماذا - [00:14:26](#) ان الله من عادته ان كل من عاد الرسل اهلكه الله. قوم نوح واثود وعاد فرعون اين راحوا؟ اهلكهم الله. فقد مضت سنة الاولين. ثم قال سبحانه وتعالى وقاتلوهم. هؤلاء الاعداء لا - [00:14:46](#)

اذا لم يتوبوا فتح الله لهم اولاً باب التوبة لعلهم يتوبون لكن اذا استمروا قافوهم حتى لا تكون فتنة اي كفر وشرك ويكون الدين كله لله لابد ان يظهر الله دينه على الدين كله على الدين كله. قال فان - [00:15:06](#) ويكون الدين كله لله. فان انتهوا وقفوا عن حدهم بعد القتال فان الله بما يعملون بصير. وان تولوا واستمروا فاعلموا ان الله مولاكم. مولاكم يعني يتولى امره مولاكم يتولى امركم وينصركم. نعم المولى ونعم النصير سبحانه وتعالى. هذه الايات الكريمات التي سمعناها

معانيها حقيقة ايات عظيمة تبين اولا فضل الله سبحانه وتعالى بارساله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولو لو ولم يرسل رسوله لبقى الناس في ضلال وفي جهل لكن نعمة الله انها وارسله رحمة للعالمين ففضل الله سبحانه وتعالى وانظر - [00:15:50](#)

ايضا شدة عداوة هؤلاء الجهلة في محاربتهم للدعوة وصد الناس عنها وانفاق اموالهم في الصد عن سبيل الله ماذا ما هي النتيجة؟ تحارب الله تحارب رسوله تحارب من انت؟ النتيجة ان الله سبحانه وتعالى - [00:16:10](#)

توعدهم بهذا الوعيد الشديد ان انها اموالهم ستكون حسرة عليهم. ولو يدفع مال او ريال واحد او درهم سيكون حسرة عليه وقال والذين كفروا الى جهنم يحشرون. ويفتح الله لهم باب التوبة ومع ذلك يصرون على كفرهم. حتى قضى الله على الشرك - [00:16:30](#)

واهلك طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:16:50](#)